الرسالة الخامسة

الله بصفته خزّافنا ذو السيادة
يجعلنا آنيته، حاويته، كي نحتويه

قراءة الكتاب المقدس: إر ١٨: ١-١٠؛ إش ٦٤: ٨؛ رو ٩: ١٥-١٦، ١٩-٢٣؛ أع ٩: ١٥؛ ٢ كو ٤: ٦-٧

١. إن الله بصفته خزّافنا ذو السيادة له مطلق الحق علينا كأنيته الخزفية؛ إنه أمر حاسم أن نرى رؤية سيادة إله – إر ١٨: ١-١٠؛ إش ٦٤: ٨؛ دا ٤: ٣، ٣٤-٣٥؛ رو ٩: ١٩-٢٣:

أ. السيادة تشير إلى سلطة الله وقوته ومكانته اللامحدودة – رؤ ٤: ١١؛ ٥: ١٣:

١- كالواحد ذو السيادة، الله فوق كل شيء، وراء كل شيء، وفي كل شيء – ١ مل ٢٢: ١٩.

٢- يمتلك الله القدرة الكاملة على تنفيذ ما يريده حسب رغبة قلبه ووفقًا لتدبيره الأزلي – دا ٤: ٣٤-٣٥؛ أف ١: ٤-٥، ٩-١١.

ب. رسالة رومية ٩: ١٩-٢٣ تشير إلى سيادة الله:

١- «لأَنْ مَنْ يُقَاوِمُ مَشِيئَتَهُ؟ بَلْ مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الَّذِي تُجَاوِبُ اللهَ؟ أَلَعَلَّ الْجِبْلَةَ تَقُولُ لِجَابِلِهَا: ‹لِمَاذَا صَنَعْتَنِي هكَذَا؟›» – الآيات ١٩-٢٠:

أ- علينا أن ندرك من نحن؛ نحن مخلوقات الله، وهو خالقنا – إش ٤٢: ٥.

ب- وبما أننا مخلوقاته، فإنه لا ينبغي لنا مقاومة قصده أو الرد عليه، الخالق – رو ٩: ٢٠.

٢- «أَمْ لَيْسَ لِلْخَزَّافِ سُلْطَانٌ عَلَى الطِّينِ، أَنْ يَصْنَعَ مِنْ كُتْلَةٍ وَاحِدَةٍ إِنَاءً لِلْكَرَامَةِ وَآخَرَ لِلْهَوَانِ؟» – الآية ٢١:

أ- الله خزّافنا، ونحن الطين في يديه؛ الله، إلهنا، هو إله ذو سيادة – إر ١٨: ١-٦؛ إش ٦٤: ٨.

ب- وبصفته خزّافنا، يمتلك الله الحق المطلق علينا؛ وفيما يختص بنا، له الحق أن يفعل بنا ما يشاء؛ إذا أراد الله، يمكنه أن يصنع إناء للكرامة وأناء آخر للهوان – إر ١٨: ٦؛ إش ٢٩: ١٦؛ ٦٤: ٨؛ رو ٩: ٢١.

ج. إن سيادة الله هي الركيزة التي يستند إليها اختياره؛ واختياره يعتمد على سيادته – الآيات ١١، ١٨؛ ١١: ٥، ٢٨.

٢. لقد خلقنا الله بصفته خزّافنا بصورة سيادة كيما نكون آنيته، حاويته، لاحتواء ذاته حسب تعيينه – ٢ كو ٤: ٦-٧؛ أف ٤: ٦؛ ٣: ١٩؛ في ٢: ١٣؛ عب ١٣: ٢٠-٢١؛ ١ تي ٣: ١٦؛ ٢ تي ٢: ٢٠-٢١؛ أف ١: ٥، ١١:

أ. تلخّص قصد الله في خلقه للإنسان بأن يجعل الإنسان إناءه، وعاءه الأرضي، ليحتوي ويمتلئ بالمسيح كحياة من أجل بناء جسد المسيح كإناء الله الجماعي العظيم من أجل تعبيره – تك ٢: ٧؛ أع ٩: ١٥؛ رو ٩: ٢١، ٢٣؛ ٢ كو ٤: ٧.

ب. إن التعليم الأساسي للكتاب المقدس بأكمله هو ببساطة ما يلي: الله هو المحتوى عينه، ونحن الحاويات التي صنعت لكي تقبل المحتوى؛ علينا أن نحتوي الله وأن نكون مملوئين بالله كيما نصبح آنية للكرامة، مقدسين، نافعين للسيد، ومستعدين لكل عمل صالح – ٢ تي ٢: ٢٠-٢١.

ج. إذا لم نحتو الله ولم نعرف الله كمحتونا، فإننا نصبح شيئًا عبثًيا – جا ١: ٢-٣، ١٤.

د. يمكننا تلخيص كل رسائل بولس الأربع عشر بكلمتين- «إناء مفتوح»:

١- إن الدرجة التي بها يستطيع الله أن يضفي ذاته فينا تتوقف على مدى انفتاحنا؛ كل ما يريده الله منا هو أن نحبه وأن نبقى منفتحين له – ٢ مل ٤: ١-٧؛ مت ٥: ٣؛ يو ١: ١٦؛ إش ٥٧: ١٥؛ ٦٦: ١-٢.

٢- الانحطاط يبدأ من الرضا عن الذات؛ ويبدأ التقدم من الجوع والعطش – تث ٤: ٢٥؛ لو ١: ٥٣؛ في ١: ٢٥؛ رؤ ٣: ١٦-١٨.

٣. في سيادته، فإن الله بصفته خزّافنا، لديه السلطة بأن يجعل أولئك الذين اختارهم ودعاهم آنية رحمة للكرامة والمجد – رو ٩: ١١، ١٨، ٢١-٢٤:

أ. لقد اختارنا الله حسب رحمته السيادية؛ رحمة الله هي أكثر صفات الله امتدادًا، التي تخلصنا من وضعنا البائس إلى وضع يناسب نعمته ومحبته – أف ٢: ١-٤؛ عب ٤: ١٦؛ مت ٥: ٧؛ ٧: ١؛ ٩: ١٣:

١- وفقًا لوضعنا الطبيعي، كنا مبعدين عن الله للغاية، وغير مستحقين لنعمته بالكامل؛ ومؤهلين فقط لقبول رحمته – أف ٢: ٤.

٢- عصيان الإنسان يمنح رحمة الله الفرصة، ورحمة الله تقود الإنسان إلى الخلاص – رو ١١: ٣٢.

٣- لقد خلقنا لنكون آنية رحمة كي نحتوي المسيح كإله الرحمة – ٩: ١١-١٣، ١٦، ٢٠-٢١، ٢٣؛ مرا ٣: ٢١-٢٤؛ لو ١: ٧٨-٧٩.

٤- بسبب رحمة الله، استجبنا للإنجيل عندما لم يستجب الآخرون، وقبلنا كلمة بخصوص المسيح كحياة عندما رفض الآخرون قبولها، وسرنا في طريق استرداد الرب عندما ابتعد الآخرون عن هذا الطريق – ترنيمة ٢٩٦، المقطع ٣.

ب. «‹إِنِّي أَرْحَمُ مَنْ أَرْحَمُ ›... فَإِذًا لَيْسَ لِمَنْ يَشَاءُ وَلاَ لِمَنْ يَسْعَى، بَلْ لِلهِ الَّذِي يَرْحَمُ» – رو ٩: ١٥، ١٦:

١- إن مفهومنا هو ان الشخص الذي يريد يكسب ما يريده وأن الذي يسعى يربح ما يسعى إليه – الآية ١٦:

أ- لو كان الحال هكذا، فإن اختيار الله سيكون وفقًا لجهدنا وتعبنا.

ب- على العكس، إن الاختيار يأتي من الله الذي يرحم؛ لسنا بحاجة لأن نشاء أو نسعى، لأن الله يرحمنا.

ج- إذا عرفنا رحمة الله، فإننا لن نثق بجهودنا ولن نحبط بسبب فشلنا؛ الرجاء بشأن وضعنا البائس هو أمر في يد الرب – أف ٢: ٤.

٢- إذا كنا ننوي أن نخدم الله في تدبير عهده الجديد، علينا أن نعلم أن الأمر بكليته هو مسألة رحمة الله السيادية – رو ٩: ١٥-١٦؛ عب ٤: ١٦:

أ- إذا عرفنا سيادة الله، فسوف نشكره على رحمته، مدركين بأننا تحت رحمته السيادية – رو ٩: ١٥.

ب- إن التعبير «رحمته السيادية» يعني أن رحمة الله هي أمر يتعلق بالمطلق بسيادة الله؛ كوننا إناء رحمة ليس مسألة من اختيارنا؛ إنها شيء نابع من سيادة الله – الآية ١٨.

ج- الشيء الوحيد الذي يمكننا قوله لتفسير رحمة الله تجاهنا هي أن الله في سيادته قد اختار أن يرحمنا – الآيات ١٥-١٦، ٢٣.

٣- بسبب رحمة الله السيادية تميل قلوبنا نحوه؛ بسبب رحمته نحونا، نحن ننشده كل يوم – إر ٢٩: ١٢-١٣؛ تث ٤: ٢٩؛ إش ٥٥: ٦؛ مز ٢٧: ٨؛ ١٠٥: ٤؛ ١١٩: ٢؛ عب ١١: ٦.

٤- كلما رأينا أن كل ما يتعلق بنا هو مسألة رحمة الله، حملنا مسؤوليتنا أمام الله أكثر؛ ومع ذلك، حتى استعدادنا بحمل المسؤولية هي من رحمة الله.

٥- فيما يتعلق باسترداده، فإن الرب سيرحم من يرحم.

ج. رسالة رومية تكشف المبدأ بأن كل شيء يتوقف على رحمة الله – الآيات ١٥-١٦:

١- الرسول بولس يطبق هذا المبدأ على بني إسرائيل، فيرينا أن كل ما حدث لهم كان من رحمة الله – الآيات ١٦، ٢٣.

٢- لا بد وأن يكون هناك ولو مرة واحدة على الأقل عندما نرى رحمة الله وبالتأكيد نلمس فيها رحمته – أف ٢: ٤؛ مت ٩: ١٣:

أ- فيما يتعلق بهذه المسألة، يجب أن تنفتح عيوننا ولو لمرة واحدة على الأقل؛ يجب أن يكون هناك ولو مرة واحدة نرى فيها أن كل شيء يتوقف على رحمة الله.

ب- سواء رأينا كل هذا دفعة واحدة أو أدركناه على مراحل، فإنه من اللحظة التي نلمس فيها هذا الأمر، فإننا سنلمس ليس إحساسًا بل برهانًا؛ وهذا البرهان يتلخص في أن كل شيء يتوقف على رحمة الله.

د. «فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ» – عب ٤: ١٦، قارن مع الآية ١٥؛ لو ١٥: ٢٠-٢٤.

هـ. في سيادته، أظهر الله الآب لنا رحمته؛ لذلك علينا أن نسبحه ونسجد له من أجل رحمته السيادية:

١- «برحمتك أبانا، نستمتع من جديد، باكرًا تسكبها لنا؛ تنعش كالندى الرطب، ما أحلاها، ما أحلاها، لك نرفع التسبيح» – ترنيمة ٢٦، مقطع ٥.

٢- «أعطيت رحمة محبة ونعمة، يا أبانا؛ وفي رحمتك وجهًا لوجه، نحيا هنا؛ ومن أجل الرحمة نرفع التسبيح، طول الأيام للخلود» – ترنيمة ٢٥، مقطع ٣.

و. لقد خلقنا لنكون آنية رحمة وللكرامة كي نحتوي المسيح كإله الكرامة (٢ تي ٢: ٢٠-٢١؛ رو ٩: ٢١) كي يتسنى لنا أن نكرم الله والإنسان (قض ٩: ٩):

١- إنه ليس أمر من اختيارنا أننا آنية للكرامة؛ بل أمر نابع من سيادة الله – رو ٩: ٢١.

٢- المؤمنون آنية للكرامة بالمسيح ككنزهم من خلال الولادة الثانية – ٢ كو ٤: ٦-٧.

٣- المؤمنون آنية للكرامة من خلال تطهير أنفسهم من آنية الهوان – ٢ تي ٢: ٢٠-٢١.
٤- آنية الكرامة هم أولئك الذين يكرمون الله بعيشهم وسلوكهم في الروح (غل ٥: ١٦، ٢٥) وأولئك الذين يكرمون الناس عندما يزودونهم بالروح القدس (٢كو ٣: ٦، ٨).

ز. لقد خلقنا لنكون آنية رحمة عُينت للمجد كي نحتوي المسيح كإله المجد:

١- المجد هو الله ذاته في تعبيره وظهوره – إر ٢: ١١؛ أع ٧: ٢؛ أف ١: ١٧؛ ١ كو ٢: ٨؛ ١ بط ٤: ١٤؛ كو ٢: ٩؛ مز ٢٤: ٧-١٠.
٢- لقد كان الرب قادرًا على أن يقول للآب: «أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ» (يو ١٧: ٤)؛ هذا يعني أنه وبينما كان الرب يعيش على الأرض، عبّر وأظهر الآب.
٣- إن إطلاق مجد ألوهية المسيح (لو ١٢: ٤٩-٥٠) كان تمجيده من الآب بالمجد الإلهي (يو ١٢: ٢٣-٢٤) في قيامته (أع ٣: ١٣) عبر موته؛ وعندما تمجّد المسيح، فإنه كآدم الأخير صار الروح المحي من أجل الإضفاء الإلهي (يو ٧: ٣٩؛ لو ٢٤: ٢٦، ٤٦؛ ١ كو ١٥: ٤٥؛ ٢ كو ٣: ٦).
٤- وبصفتنا آنية للمجد والكرامة، فإننا عينّا من الله للمجد من خلال التمجّد- المرحلة الأخيرة من خلاص الله الكامل – رو ٨: ٢١، ٢٣، ٢٩-٣٠؛ في ٣: ٢١.
٥- وفقًا لسلطته السيادية، فإن الله خلقنا وشكّلنا، بل وصنعنا من أجل مجده – إش ٤٣: ٧؛ رو ٩: ٢٣:
أ- لقد عيننا الله لنكون حاويته من أجل تعبيره وظهوره المجيدين.
ب- هذه المسألة تجسد ذروة فائدتنا لله، أي أنها الهدف من اختيار الله حسب سيادته – الآيات ١١، ١٨.
ج- تمجيد الله هو مقصد خدمتنا – ٧: ٦؛ ١١: ٣٦.
د- إن الخدمة الأسمى التي نقدمها لله هي أن نعّبر عنه من أجل مجده – ١ كو ٦: ٢٠؛ ١٠: ٣١؛ رو ٦: ٤.
هـ- إن مجد الله يسكب في الكنيسة، ويعبّر عنه في الكنيسة؛ لذا، لله المجد في الكنيسة؛ أي أن الله متمجّدٌ في الكنيسة – أف ٣: ١٦، ٢٠-٢١.
٦- نحن لدينا هذا الكنز، المسيح كإله المجد، الساكن فينا، نحن- الآنية الخزفية (٢ كو ٤: ٧)؛ «هذَا الْكَنْزُ» (الآية ٧) الساكن فينا هو «وَجْهُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (الآية ٦)، «شخص المسيح» (٢: ١٠).
٧- عندما نحول قلوبنا إلى الرب، ننظر الرب الروح كحضور المسيح في روحنا، وبهذا «نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ» – ٣: ١٦-١٨؛ قارن مع ٢ تي ٤: ٢٢.
٨- عندما ننظر مجد الرب فإننا نرى الرب بأنفسنا؛ وعندما نعكس مجد الرب فإننا نُمكّن الآخرين من رؤية الرب من خلالنا – إش ٦٠: ١، ٥.

© 2020 Living Stream Ministry